

الصحافة العربية في كيرالا: مبدأها وتطورها

ولاية كيرالا واللغة العربية

كيرالا ولاية هندية مطلة على البحر العربي في الجهة الجنوبية، تتميز عن الولايات الهندية الأخرى بموقعها الجغرافي ومكانتها المرموقة في التاريخ. أرضها خصبة أجواءها هادئة مطمئنة وطبيعتها خضراء خلابة وتبقيها حية خضرة أربعة وأربعون من الأنهار الهندية التي تعبر أرضها. مناظرها الطبيعية جلبت آلاف من السياح الأجانب. ومن أجل جمالها الطبيعي ووفرتها المادية سماها بعض الزوار القدامى "خير الله". ويزرع في أرضها الفلفل والنارجيل (جوز الهند) والمطاط والشاي والفول والتنبول والقلقاس على نطاق واسع. وأهلها يدينون بأديان متنوعة ويعيشون متحابين في المودة والأخوة ومجتمعها يتمتعون بالدرجة العالية في الحباة الاجتماعية والعلمية. ولغتها الرسمية هي لغة مليالم، ذات ثروة أدبية عظيمة، والتي تصدر فيها عدد من الجرائد والمجلات الشهرية ونصف شهرية والفصلية والصحافة في المليالمية، لها تأثيرها العميق علي المجتمع في المجال السياسي والاجتماعي والسياسي والاقتصادي والعلمي.

اللغة العربية، عرفتها كيرالا في أول الأمر بواسطة تجار العرب، كانت هنا علاقة وثيقة بين العرب و كيرالا، حيث نُصدّر البضائع منها إلى ديار العرب منذ العصور قبل الميلادي، فصارت البضائع الهندية متوافرة في الأسواق العربية ومألوفة عند العرب حتى استخدموا في أشعارهم ونظمهم أسماء هذه البضائع كما فعل امرؤ القيس وغيره من شعراء عصره. أدت هذه العلاقة إلى قدوم كثير من تجار العرب إلى كيرالا واستيطانهم ببعض مدنها الساحلية مثل كاليكوت وشاليات وكويلاندي وفناني وغيرها، واختلاطهم بأهالي كيرالا، وهذا شجّع انتشار اللغة العربية بين سكان المدن الساحلية.

وأما انتشارها في جميع نواحي كيرلا فبدخول الإسلام في عهد النبي صلى الله عليه وسلم في أرجاءها، حيث دخل أهل كيرلا في دين الله أفواجا، فنشطت دراسة اللغة العربية بشغفهم بها لأنها لغة القرآن و تؤدي عبادات الإسلام بها. وصارت كيرلا هدف كثير من العلماء والدعاة من جزيرة العرب، وأدوا خدمات جليلة في الدعوة إلي رحاب الإسلامي ونشر الثقافة الإسلامية واللغة العربية في طول كيرلا وعرضها. و بعض من هؤلاء العلماء ينتمون إلى أسر مشهورة في الولاية مثل الأسرة الباعلوية والجفرية والبخارية والباقرية والمخدومية المعبرية والقاضية وغيرها، وهنا أيضا كثير من العلماء، أنتجتهم كيرلا من أبنائه، لا ينتمون إلى أسرة من هذه، بل قاموا بجهد فائق مع علماء هذه الأسر. فانتشر الإسلام واللغة جنبا بجنب في ديار كيرلا، فاهتم المسلمون بدراسة العربية من الحلقات الدراسية في أول الأمر. وكانت هنا، في المسجد بمدينة فناني التي تعرف بمكة مليبار، حلقة دراسية مشهورة تحت رئاسة الشيخ زين الدين المخدوم الثاني. وقد أخرجت كثيرا من العلماء البارعين، الذين لهم مساهمة فائقة في نشر اللغة العربية وأدبها، من حيث ألفت عددا من المؤلفات الأدبية في العربية، التي تتناول المواد الدينية مع المواد التاريخية والاجتماعية، ومقاومة الاستعمار من قبل الغرب. وقد قام العلماء القدماء بتأليف كتب قيمة في الدينيات والاجتماعيات، ومن هذا الجيل للكتب: قصيدة تحريض أهل الإيمان على جهاد عبدة الصلبان للشيخ الإمام زين الدين المعبري المخدوم الكبير (871 - 928هـ)، وتحفة المجاهدين في أخبار البرتغاليين وفتح المعين بشرح قررة العين للشيخ الإمام أحمد زين الدين المليبار المخدوم الصغير (938-1027هـ)، القصيدة الهمزية في مدح خير البرية ومقاصد النكاح للشيخ عمر القاضي بن علي البنكوتي (1179-1273هـ) حلل الإحسان في تزيين الإنسان للسيد فضل المشهور بفوكويا تنغل بن السيد علوي المنفرمي (1240 - 1318هـ)، وعدد هذه الكتب وأسماءها، لا تمكن هذه الصفحات للاشتغال عليه.

وتطورت دراسة اللغة العربية من الحلقات الدراسية إلى المدارس الدينية التي أسست في جميع أنحاء كيرلا، ويرجع الفضل في تأسيس هذه المدارس إلى كل من الفرق الدينية التي قامت بدور محمود في تنمية الأمة المسلمة في ولاية كيرلا. فأول مدرسة أسست في كيرلا، مدرسة تنمية الإسلام بوازكاد، وذلك في سنة 1871م. وأول من قام بالحركة المدرسية الجديدة تشاليلاكنت كنج أحمد حاجي. ثم حول الحاجي هذه المدرسة إلى الكلية العربية المعروفة الآن كلية دار العلوم العربية. ثم انتشرت المدارس والكليات العربية والدينية تحت رعاية الجمعيات الدينية، فتوجد في كيرلا أكثر من إحدى عشرة مدارس دينية من المستوى الابتدائية إلى الثاني الثانوية، ومن الكليات العربية والعلوم والآداب نحو مائتين. وهذه الكليات تتنوع من جهة طبيعة المواد التي تدرس فيها إلى الدينية مع الاهتمام لقواعد اللغة، وإلى الدينية مع الاهتمام لأدب اللغة وتطبيق قواعدها، وكلية العلوم والآداب. ومن الملاحظ، أقرت حكومة كيرلا لتدريس المواد العربية في مدارسها وفي الكليات والجامعات الحكومية والخصوصية نتيجة لنداء أمراء الأمة المسلمة. ومناهج التدريس في المدارس الدينية والدينية، تتجدد متابعا للتغيرات في النظريات التربوية في الولاية. أما الجامعات والكليات في جهود عميقة لتجديد منهاجها حسب إرشادات المجلس التربوي العالي لولاية كيرالا.

ومن الجدير بالإشارة هنا، أنه وقد تطورت لغة جديدة في كيرلا منذ بداية دخول الإسلام فيها، المعروفة بـ "عربي - مليالم"، باختلاط العرب بأهل كيرلا، أحرفها في شكل الألفاظ العربية، وتلفظها باللغة المحلية- مليالم. فأنشأ العلماء أحرفا بإضافة بعض العلامات والنقاط على الأحرف العربية مطابقا لتلفظ المليالمية. ولها تأثيرها الواسع على المجتمع الإسلامي في حين لم تنتشر اللغة العربية بين عوام الناس، مع أنهم لا يجيدون اللغة مليالم. وقد ظهرت في هذه اللغة أكثر من ستين ألف من الكتب الدينية والأدبية، ومعظم الكتب في أدب المقاومة ضد الاستعمار البرتغالي والبريطاني، ومدح العلماء المشهورين في كيرلا والعالم العربي، ووصف الحروب الإسلامية في صورة النظم. أول كتاب عثر عليه في خط عربي- مليالم هو (محي

الدين مالا)الذي نظمه قاضي محمد في سنة 1607م. والشاعر المشهور في خط عربي - مليالم هو الشاعر مويين كوتي ويديير. ومُروّج هذا الخط المشهورون السيد علي المنفرمي، والسيد فصل بوكويا، والسيد سناء الله مقدي والمولوي وكم محمد والقاضي عمر البنكوتي.

الطباعة العربية في كيرالا:

الجيل الأول من الطباعة العربية في كيرالا، الطباعة في اللغة عربي - مليالم، حيث كانت هذه اللغة منتشرة بين مسلمي كيرالا، وهم لا يعرفون كتابة اللغة مليالم، نتيجة للحالة الاجتماعية القائمة في كيرالا القائمة آنذاك، فلا حق لتعلم اللغة مليالم للطبقات السفلى في المجتمع، فاستخدم المسلمون هذه اللغة لنشر الدين وتعاليمه ونشروا بها أعمالهم الأدبية، وساعد هذا، إلى حد، لإزالة الأمية من الأمة. فأنشأت عدد من المطابع، فأول مطبعة أسست في كيرالا في خط عربي - مليالم، هي في تلتشيري (Thalasseri) في عام 1860م بأيدي تيكوكال محمد (Thekukkal Mohammed)، ثم انتشرت المطابع في خط عربي - مليالم في فناني (Ponnani) وتيرورنغادي (Thirurangadi) وفالاتانام (Valapattanam).

طبعت في هذه المطابع كتب دينية وأدبية بهذه اللغة. أول كتاب مطبوع في خط عربي - مليالم "الطب النبي" الذي قام بترجمته محمد بن عبد القادر مسليار بكاليكوت وطبع في ممباي سنة 1840م. وطبعت كتب قصصية مترجمة من العربية والفارسية مثل "أربع الفقراء" المترجمة من الفارسي في سنة 1883م، بقلم محي الدين بن ماحين، ومن هذه المطابع المشهورة مطبعة تيرورنغادي ومطبعة سي، أثنس، محمد كويا وأبناءه بتيرورنغادي، ومطبعة آمنة بتريشتور. تمتاز هذه المطابع بخدماتها الجليّة والعظيمة في نشر نسخ القرآن الكريم في الخط المعروف بخط فناني (Ponnani)، وقد وصلت نسخة هذا القرآن إلى كل منازل المسلمين، وتزداد أهمية هذه النسخة لتوافرها في ديار العرب في حين لا تتوفر نسخة القرآن

بخط الرسم العثماني. وقد توافر هذا النسخ للقرآن بازدياد إيراد نسخة القرآن بهذا الخط من المملكة العربية السعودية وغيرها مجاناً.

ومن ثم تطورت الطباعة في اللغة العربية، من حيث انتشرت المدارس والكليات العربية، وأخذ أهل كيرلا تهتم باللغة العربية أكثر من عربي - مليالم، وقلت أهمية لغة عربي - مليالم، حتى لا تظهر فيها مؤلفات تذكر، ولا تدرس إلا في المدارس تحت إشراف لجنة التعليم الإسلامي لعموم كيرلا، ولجنة التعليم السنّي لعموم كيرلا. ومن الملاحظ، أدرجت هذه اللجان في مناهجها، في السنوات الماضية القريبة، المواد اللغوية لتدريب الدارسين على استخدام اللغة في الحياة اليومية. أما غيرها من اللجان الإسلامية اهتمت بالتدريس في العربية والمليالمية، فاضطرت هذه اللجان لطباع الكتب الدراسية في العربية. فطبعت الكتب للمستوى الابتدائي إلى الجامعي، ولكن كانت الطباعة في أول الأمر مستخدماً التقنية القديمة.

ويسرّ ظهور الكمبيوتر ومطبعة أوفسيت الطباعة في العربية، فتدرجت هذه المطابع القديمة المذكورة بأعلاه، إلى استخدام التقنيات الحديثة في الطباعة. فقامت هذه المطابع نفسها بطباعة الكتب العربية. شاعت المطابع في جميع أنحاء كيرلا، وتعددت المطابع في مدينة كاليكوت، المعروفة بالعاصمة التجارية لمليبار. وكثرت الطباعة في العربية ملبية لمقتضيات العصر، لأن مدرسي العربية ودارسيها وأوصياءهم احتاجوا إلى كثير من قصص الأطفال والمنظومات والنشيد والنكات والحكم والأمثال، لمتابعة دراستهم في اللغة، فظهرت كتب عديدة في هذا الطراز.

والمطابع المشهورة التي تطبع المؤلفات العربية وتنشرها، أولاً المطابع تحت رعاية كل من اللجان الدينية واللجان التربوية تحتها، حيث تطبع فيها الكتب الدراسية لشتى الصفوف في مدارسها، ومكتبة تيرورنغادي، ومكتبة الهدى، ومكتبة عربنيت، مقر هذه المكتبات كلها بمدينة كاليكوت. ومكتبة دار الأديب بتيرور - ملابرام، ومكتبة دار الأبجدية بمارياد - منجيري - ملابرام، ومكتبة فاطمة بكارامانا - ترفاندرام وغيرها.

الصحافة العربية في كيرلا

الصحافة: الصحافة أساس من أسس النهضة الاجتماعية والأدبية الحديثة، وعامل من أهم عوامل انتشار اللغة الفصحى، وسبب كبير في تقديم الأبحاث الأدبية والعلمية والسياسية والتاريخية والاقتصادية والاجتماعية إلى عوام الناس في المدن والقرى. أول من استعمل لفظة "الصحافة" بمعناها الحالي كان الشيخ نجيب الحداد منشئ جريدة "لسان العرب" في الإسكندرية. الصحافة في رأي تولستوي، الفيلسوف الروسي المشهور "الجرائد نفير السلام وصوت الأمة وسيف الحق القاطع ومجيرة المظلومين وشكيمة الظالم، فهي تهز عروش القياصرة وتدك معالم الظالمين". والصحافة في قول الشيخ إبراهيم اليازجي صاحب 'مجلة الضياء' " فهي جليس العالم وأستاذ المرید والموعد الذي يتلاقى فيه المفيد والمستفيد. بل هي خطيب العلم في كل ندوة، وبريده إلى كل خلوة والمشكاة التي تستصبح بها بصائر أولي الألباب، والمنار الذي تأنم به المدارك إذا اشتبهت عليها شواكل الصواب".

بزغت الصحافة في أول الأمر في كيرلا، بلغتها الرسمية، مليالم، في سنة 1847م، حيث أصدرت فيها أول صحافة مليالمية المعروفة بـ " راجياسامانتشار" (Raajyasamacharam) بإدارة الصحافي المشهور هيرمان غوندارت (Hermann Gundert). ومن ثم تنوعت الصحف في مليالم وكثرت عددها، والمشهورة منها كيرلا ميترام (Keralamithram)، وكيرلا سنجاري (Keralasanchar)، وسواديشابهيماي (Swadeshabhmani) وكيساري (Kesari)، والأمين (Al-Ameen)، وبريد مليبار (Malabar Mail). وأما الصحف المليالمية الحديثة المشهورة فهي تشاندريكا (Chandrika)، ديبিকা (Deepika)، وديشابهيماي (Deshabhmani)، وكيرلا كومودي (Kerala Koumudhi)، وماديامام (Madhyamam)، ومليالامانوراما (Malayala Manorama)، ومانغالام (Mangalam)، وماتربهومي (Mathrubhumi)، وسراج (Siraj)، وورتمانام (Varthamanam)، وتوجد هنا عدد من الصحف المحلية تصد صباحا وظهرا ومساء في اللغة المحلية.

أما الخطوة الأولى للصحافة العربية في كيرلا، بنشر الصحف والمجلات بخط عربي - مليالم. أهم العوامل التي ساعدت لنشأة الصحف في عربي مليالم، وجود المطابع في هذا الخط، واهتمام المسلمين به، وأيضا كان هو الوسيطة الوحيدة لنشر تعاليم الدين الإسلامي والأخبار المحلية بين الطبقات المتخلفة، دون اعتبار المسلمة وغيرها. فنالت الصحف في عربي - مليالم رواجاً واسعاً وقبولاً حسناً، حتى بين غير المسلمين.

فكثرت المجلات في عربي - مليالم، فأول مجلة ظهرت فيها، مجلة "هداية الإخوان"، ظهرت قبل قرن ونصف، برئاسة السيد عبد الله كويا. وأول مجلة أسبوعية مجلة "رفيق الإسلام"، أسست في سنة 1899م، بأيدي الأستاذ سيد علي كوتي. أما أول مجلة نسائية فمجلة "نساء الإسلام"، بإدارة المولوي كومو كوتي. ك. س. ومن المجلات المشهورة في هذا الخط تحفة الأخيار وهداية الأشرار (السيد سناء الله مقدي)، والهداية (المولوي كومو كوتي)، والبيان (بانغيل أحمد كوتي موسليار)، و الاتحاد (إي. ك. مولوي)، وصلاح الإخوان (الأستاذ سيد علوي كوتي)، والإسلام (المولوي وكم محمد)، المرشد (جمعية العلماء - كيرلا). ومن الملاحظ كانت أسماء هذه المجلات كلها بالعربية، وإن كانت لغتها عربي مليالم.

أما بزوغ الصحافة العربية في بقعتنا المباركة، كان في النصف الثاني من القرن العشرين الميلادي فقط. والسبب المهم لتخلف ظهور الصحافة العربية في كيرلا، مع أن لها علاقة مع العرب منذ القرن السابع الميلادي، اهتمام العلماء والدعاة لنشر الدعوة الإسلامية بواسطة عربية مليالم في أول الأمر. وأن عوام الناس لا يجيدون العربية ولا الميالمية، ولكنهم يجيدون قراءة عربي مليالم. ثم أخذ بعض منهم يتمهرون في اللغة بنهوض الأمة المسلمة بقيادة المصلحين، وانتشار الكليات العربية في ولايتنا. فبدأت الصحافة تظهر هنا بجهود الأساتذة العربية وعلماءها.

العوامل التي ساعدت لنشوء الصحافة العربية في كيرلا:

نجد هنا كثيرا من العوامل التي ساعدت لنشوء الصحافة العربية في كيرلا، وهذه العوامل تتنوع بطبيعتها وتأثيرها المباشر وغير المباشر، إلى الاجتماعية والاقتصادية والدينية والسياسية واللغوية. فمن العوامل:

1. تنمية الأمة المسلمة اقتصاديا واجتماعيا وعلميا نتيجة للاتصال المباشر بين كيرلا والدول العربية.

2. تطور الدراسة العربية وتدرسيها، وتأسيس المعاهد العربية والدينية من المستوى الابتدائي إلى الجامعي.

3. التبادل العلمي واللغوي والأدبي بين كيرلا والدول العربية.

4. ارتحال الدارسين إلى الجامعات العربية والإسلامية المشهورة في العالم العربي، مثل جامعة الأزهر وجامعة أم القرى وغيرها، للغرض الدراسي، وخروجهم منها مؤهلين بدرجات فائقة.

5. ظهور الفرق الدينية باسم الاعتقادات والعادات، وخدماتهم في تأسيس المعاهد التربوية الدينية الدنيوية، ومسابقاتهم الايجابية أو السلبية، في نشر آرائهم ونظرياتهم.

6. قدوم الصحف والمجلات العربية من شتى نواحي العالم العربي إلى كيرلا مجانا أو اشتراكا بالثمن، وازدياد قراءها هنا.

7. تأسيس الأقسام العربية في الجامعات الحكومية والخصوصية، وريادتهم في نشر اللغة العربية وتطويرها حسب مقتضيات العصر.

8. إصدار المجلات والجرائد العربية من الجامعات والمعاهد المشهورة في الهند الشمالية.

فتولدت أول مجلة عربية في كيرالا، مجلة "البشرى" في عام 1963م، والفضل في تأسيسها يرجع إلى المولوي محمد ك.ب. ولكن ما لبث أن يتوقف إصدارها بعد سنة من نشأته (عام 1964)، ثم استأنف إصدارها تحت رعاية اتحاد معلمي العربية لولاية كيرالا (KATF) في سنة 1967م. بل لم تطل عمرها إلا سنوات قليلة. هذه هي حالة المجلة الأولى ظهرت في كيرالا، لأنها قد واجهت كثيرا من المشكلات الفنية والاقتصادية، ولم تجد التشجيع من قراء مسلمي كيرالا. فلم تظهر أي مجلة عربية هنا إلا بعد خمس سنوات. وذلك في سنة 1972م، بظهور المجلة "الهادي"، تحت إشراف لجنة منشئي العربية لولاية كيرالا (KAMA)، من مدينة ترفاندرام، عاصمة كيرالا. ولكن القدر كان ألا تعمر طويلا، فرجعت إلى مصير أختها.

وبعد هاتين المحاولتين، لم تظهر مجلة عربية تذكر، في فترة 1972-1996م، وقد يكون السبب لهذا، فشل المجلتين الأوليتين، وعدم وجود دعم القراء لها. فهذه الفترة، مدة الانحطاط للصحافة العربية. ولكن قد تطورت في هذه الفترة دراسة اللغة العربية، وشدت فيها النزعات الدينية، وتشعبت الأمة إما لذا أو لهذا، واضطرت الفرق إلى صحف رسمية لها، وتعددت المجالات في لغة مليالم، ومن ثم، شرعت الفرق تفكر في صحف عربية، ترويجا لمعاهدها في الدول العربية. فتقدمت جامعة مركز الثقافة السنوية بكارنتور، في مقاطعة كاليكوت، فأصدرت مجلة "الثقافة" في شهر أكتوبر سنة 1996م، مقرها المسجل بدلهي، عاصمة الهند، ولكن مكتبها الرسمي في كاليكوت. كانت تصدر هذه المجلة في كل شهر في سنواتها الأولى. فتعتبر هذه المجلة أول مجلة عربية حديثة في كيرالا.

واستغرق ظهور مجلة بعد "الثقافة" ثمان سنوات، حيث أسست مجلة "الريحان" في عام 2004م، بجهود الأساتذة في القسم العربية بكلية العلوم والآداب في رحاب دار الأيتام المسلمين بويناد، في موتيل، بمقاطعة ويناد. وهي مجلة أدبية. ومن ثم ظهرت مجلة "الصلاح" في عام 2005م من رحاب جامعة الندوية، أيدافنا، بمقاطعة ملابرم. وهي مجلة فصلية ليست بشهرية، تصدر كل ثلاثة شهور. وإذا لاحظنا

تاريخ الصحافة العربية في كيرالا، نجد أن العام 2006 الميلادي، هو العصر الذهبي لها، حيث ظهرت فيها المجالات الثلاثة المشهورة، وهي "مجلة الجامعة" من كلية الجامعة الإسلامية بشاندابورام، بمقاطعة ملابرام، ظهرت في يونيو سنة 2006م، والمجلة النهضة، التي تصدر عن جمعية الهداية الطلابية في كلية سبيل الهداية بفارافور، مقاطعة ملابرام، أصدرت أولا في شهر أغسطس سنة 2006م. والمجلة "كاليكوت"، التي أصدرت في أول الأمر عن قسم اللغة العربية بجامعة كاليكوت، أكبر جامعة في كيرالا. ظهر أول عددها في نوفمبر سنة 2006م.

وهذه المجالات هي التي أصدرت أكثر من عدد واحد، ومنها ما تصدر بانتظام وغير انتظام، ونجد كثيرا من المجالات العربية التي ظهرت عددها الأول فقط، كمجلة "الديوان" التي أصدرت عن القسم العربي بالكلية الحكومية ملابرام. وقد بذل علماء العربية في كيرالا جهودا كبيرة لا تحصى ولا تعدد، في إصدار المجالات العربية. وكذا إذا بحثنا عن الصحف والمجلات العربية في الكليات العربية والدينية، نحصل على عدد من المثال لها. فتصدر في الكليات والحلقات الدراسية الكبيرة في المساجد مجلات شهرية مخطوطة في العربية، وينشر فيها الأساتذة والدارسون منتجاتهم العلمية والأدبية. وإلى هذه، نجد الأعمال الأدبية العلمية في العربية في المجالات التذكارية بمناسبة الحفلات السنوية للمعاهد والجمعيات.

أشهر المجالات العربية في كيرالا:

أدرج هنا أسماء المجالات المشهورة والمنشورة، ونبذة عن تاريخها وخدماتها للغة العربية وآدابها، واقفا على سنة ظهورها، دون النظر إلى طبيعة لجنة تحريرها.

مجلة البشري: وهي أول مجلة عربية أصدرت في ولايتنا كيرالا، أسست في اليوم الخامس عشرة من شهر يناير سنة 1963 تحت رئاسة المولوي محمد ك. ب، وكان هو أيضا أول رئيس تحريرها. كان أهم الأهداف من إصدارها تعريف العالم العربي بمساهمات كيرالا في الأدب العربي وتعريف أهل كيرالا بالكتب العربية الثمينة

وتقديم الشئون الإجتماعية والثقافية المعاصرة. توقفت هذه المجلة من الإصدار بعد سنة في عام 1964، ثم استأنف إصدارها تحت رئاسة إتحاد معلمي العربية لولاية كيرلا (KATF) في سنة 1967، لكن وما لبث أن يتوقف إصدارها أيضا.

مجلة الهادي: هي مجلة عربية أصدرت في كيرلا تحت رئاسة لجنة منشئي العربية بولاية كيرلا (KAMA). ظهر عددها الأول في سنة 1972 من مقرها بترفاندرم. وكان مدير تحريرها الأستاذ ب.أ سعيد ورئيس التحرير المولوي أ. عبد الوهاب. كانت تصدر هذه المجلة بنشر الثقافة الإسلامية واللغة العربية. ثم توقف إصدار هذه المجلة من بعد.

الثقافة: الثقافة مجلة إسلامية إجتماعية شهرية، تصدر عن دار الثقافة للدعوة والصحافة من مركز الثقافة السنوية الإسلامية بكاليكوت. ظهرت أول نسختها في شهر أكتوبر سنة 1996م. كان رئيس تحريرها أولا محمد الفيضي سي. ويرأس إدارة تحريرها الآن الدكتور/ حسين محمد الثقافي. تعتبر هذه المجلة من الجيل الأول من الصحف العربية في ولاية كيرلا. وأن سلطة هذه المجلة هم الذين تجرؤوا لإصدار مجلة شاملة عربية في ولاية كيرلا مع أن لغتها الرسمية لغة مليالم، وقلة قراء العربية فيها. كانت هذه المجلة تصدر في كل شهر بانتظام في سنواتها الأولى، ثم صارت تصدر بغير انتظام، بعدم التشجيع من جانب القراء. ظهر منها سبعون عدد حتى الآن، وفي السنة الجارية أصدر عددين في شهر يناير ومايو. تشمل هذه المجلة على مواد دينية ودعوية وفكرية إسلامية، مطابقا لاعتقادات السنيين، وكذا تنشر فيها الأخبار المحلية ما تتعلق باللجان أصحاب هذه المجلة. وتمتاز هذه من المجلات الأخرى، من جهة تضمنها المنتجات الأدبية لأدباء كيرلا من القصص وقصص الأطفال. وقد ظهرت فيها قصص قصيرة متعددة بقلم الدكتور/ عبد الجبار، محاضر العربية في كلية الفاروق.

مجلة الريحان: مجلة عربية بحثية أدبية، تصدر عن قسم اللغة العربية بكلية العلوم والآداب في رحاب دار الأيتام المسلمين بوايناد. ظهر عددها الأول في يناير سنة

2004م. يرئس لجنة تحريرها الآن الدكتور/ عبد المجيد. تهتم هذه المجلة حق الاهتمام بالأدب العربي، وتنشر فيها المقالات عن القضايا المعاصرة في العالم، مثل العولمة، وتقدم تعريفات وجيزة عن الأدباء المشهورين في الخانات في الصفحات. ونجد فيها تراجم للأدباء المشهورين في الهند في الأدب العربي. ولكن لا تصدر هذه المجلة بانتظام الآن.

مجلة الصلاح: هي مجلة عربية فصلية شاملة تصدر عن رحاب الجامعة الندوية، مدينة الصلاح ايدافنا مقاطعة ملابرم من ولاية كيرالا. تصدر هذه المجلة في كل ثلاثة أشهر بداية من شهر ابريل سنة 2005 م بمناسبة الحفلة السنوية الخامسة و الثلاثين للجامعة. رئيس تحريرها الآن الأستاذ عبد الرحمان محمد السلفي تحت إدارة العامة من قبل الشيخ عبد القادر بن زين الدين الفاروقي، الأمين العام لندوة العلماء كيرالا. تدفع هذه المجلة أكثر الاعتناء بإصلاح الأمة واعتقاداتها بنشر المقالات المنعكسة فيها النظريات السلفية في دراسة القرآن والحديث والفقهاء. وتوسعت صفحاتها للمقالات عن الأدب واللغة، فتبحث تطور الأدب العربي في كيرالا والاتجاهات الجليلة في الأدب العربي والتعريفات عن الأدباء العربي المعاصرين.

مجلة الجامعة: مجلة فصلية شاملة تصدر ثلاثة أشهر عن الجامعة الإسلامية شانداfram، بمقاطعة ملابرام. أسست هذه المجلة في شهر يونيو عام 2006 تحت رئاسة الأستاذ الفاضل على باوتي. وهذه المجلة أيضا كانت تصدر في أول الأمر في صورة مواظبة. وظهر منها خمسة أعداد. تهدف هذه المجلة إنشاء دعاة إسلامية، مطابقا لنظريات الجماعة الإسلامية. توزع منتجاتها في العناوين مثل دراسات، مقالات، شعر وأدب، تقارير وانطباعات، في رحاب الجامعة، ركن الطلاب. تنشر فيها المحاورات الجديدة في مجال الفقه الإسلامي نحو فقه الأقليات والمصرف الإسلامي، ونواحي الجديدة لمعاني القرآن. وإلى هذا تنشر فيها المقالات

المتعلقة باللغة والأدب. وتمتاز هذه المجلة بإيجاد فرص وافرة لتشجيع الدارس بنشر منتجاتهم في صفحة تسمى بركن الطلاب.

مجلة النهضة: هي مجلة إسلامية دعوية فكرية تصدر كل شهرين عن جمعية الهداية الطلابية في كلية سبيل الهداية فارافور، بمقاطعة ملابرم. تأسست هذه المجلة في شهر أغسطس عام 2006م. وهي الآن في سنتها الثالثة من إصدار عددها الأول. يرأس هيئة تحريرها الدكتور/ ن أ محمد عبد القادر، رئيس قسم العربية الحالي بجامعة كاليكوت. وهذه المجلة تهتم أكثر الاهتمام بالدعوة الإسلامية، وتعاليمها معتمدا علي اعتقادات أهل السنة والجماعة، تحت عناوين وعي القرآن ووعي الحديث والفكر الإسلامي، وتتناول الشؤون والقضايا الراهنة في العالم العربي والإسلامي والتحليل في السياسة الهندية، وإلي ذلك تنشر مقالة عن الأدب العربي. والجدير بالملاحظة، تتضمن هذه المجلة في صفحتها الأخيرة باسم "واحة النهضة" الحكم والأمثال ولغز الجداول والنكات.

مجلة كاليكوت: مجلة عربية ربع سنوية، تصدر عن قسم العربية بجامعة كاليكوت، أكبر الجامعات في كيرالا. أصدر عددها الأول في شهر نوفمبر سنة 2006م، وثانيها في شهر يونيو 2007م. هذه المجلة أدبية خالصة، حيث يجد الباحث فيها ما يشجع بحثه، ودارس الأدب ما يساعد دراسته. هذه المجلة هي وليدة جهود كبير من الأساتذة الكرام في القسم العربي في هذه الجامعة. ولكن لم تظهر منها إلا عديدين، مع أن هذا القسم محظوظ بالأساتذة والمحاضرين البارعين في اللغة. ولكنها تمتاز من المجالات الأخرى بغزارة المواد الأدبية الحديثة وتقديم الأدياء المعاصرين أمام الباحث الأدبي. فيتضمن عددها الأولى مقالات عن الأديب الراحل، الحائز بجائزة نوبل للأدب، وعن مكافحة الاستعمار والصهيونية في الشعر الفلسطيني. أما عددها الثاني، فيتضمن تعريف عن الروائي المصري علاء الأسواني، وعن الاتجاهات السياسية والقومية في الشعر العماني المعاصر.

مجلة الديوان: مجلة فصلية عربية، تصدر عن القسم العربي بالكلية الحكومية بملايرم، صدر أول عددها في شهر مارس 2009م، وهي أيضا بالأدب والقضايا المعاصرة، والمشاركون فيها بالمقالات أساتذة هذا القسم فقط.

الخاتمة:

الصحافة العربية نشأت في كيرالا ولا تزال تتطور فيها نتيجة للخدمات العظيمة من جهة العلماء ورؤساء الأمة، مع أن كيرالا ليست ببلد عربية، وجمهور أهلها غير ناطقين بها. فهم مستحقون للثناء والشكر، وأعمالهم جديرة بالحفاظ من قبلنا. وقد ظهرت هنا أكثر من عشرة مجلات شهرية أو فصلية، وأكثر من مائة جرائد ومجلات عربية مخطوطة. لكن من الأسف، تواجه كثير من هذه المجلات معاقات كثيرة، فنية وغير فنية. فعلى كل من يحب اللغة أن يغفل عن مستقبل الصحافة العربية، حتى تؤدي الغفلة إلى وفاتها قبل شبابها.

المصادر والمراجع:

الكتب:

1. طرازي، الفيكونت فيليب، تاريخ الصحافة العربية، الجزء الأول، بيروت، المطبعة الأدبية، 1913.
2. الفاروقي، ويران محي الدين، الشعر في كيرالا: مبدأه وتطوره، كاليكوت، مكتبة عربينت، 2003
3. القاسمي، عبد الغفور، المسلمون في كيرالا، ملايرم، مركز أكمل للكتب، 2000.

دائرة معارف:

1. Islamika Vikjana Kosham, Vol.2, T.K Abdulla (Ed), Islamic Publishing House, Kozhikkode.

المجلات:

1. مجلة الثقافة، العدد 60، مارس 2008م
2. مجلة كاليكوت، العدد 2، يونيو 2007م
3. مجلة النهضة، العدد 3، السنة 3، أغسطس – سبتمبر 2009م.
4. مجلة الجامعة، العدد 5، أغسطس 2007م.
5. مجلة الصلاح، المجلد 2، العدد 5، بيع الأول 1428هـ.
6. مجلة الديوان، العدد الأول، مارس 2009م.